سلسلة قصص من القرآن

حمالة الحطب

إعـداد / مسعـود صـبري

رسـوم / ولـيد اللـيثي

جـرافيـك / إنـجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

كَانَ أَبُو لَهَبٍ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَدَاءً لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَمْ يَكُنْ هُوَ وَحْدَهُ، بَلْ تَبِعَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَزِ مَنْ عَادَى ﷺ أُمُّ جَمِيلٍ زَوْجَةُ أَبِي لَهَبٍ، فَكَانَتْ دَائِمًا تَسْتَمِعُ إِلَى زَوْجِهَا، عَنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، وَتُوَافِقُ أَبَا لَهَبٍ عَلَى كُلِّ مَا يَقُولُ، وَتُشَجِّعُهُ عَلَى عَدَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

وَلَمْ تَكْتَفِ أُمُّ جَمِيلٍ بِتَشْجِيعِ زَوْجِهَا عَلَى عَدَاءِ الرَّسُولِ بَلْ كَانَتْ تَشْتَرِكُ فِي التَّعْذِيبِ، فَذَاتَ يَوْمٍ عَلِمَتْ بِقُرْبِ مَجِيءِ الرَّسُولِ ﷺ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَسْرَعَتْ، وَجَمَعَتْ كَثِيرًا مِنَ الشَّوْكِ. فَلَمَّا رَآهَا زَوْجُهَا، وَبَعْضُ الْمُشْرِكِينَ، قَالُوا لَهَا: مَا هَذَا يَا أُمَّ جَمِيلٍ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ شَوْكٌ. أَضَعُهُ فِي الطَّرِيقِ، حَتَّى يُصِيبَ مُحَمَّدًا بِالأَذَى. فَأَخَذُوا يَضْحَكُونَ، فَرِحِينَ بِمَا تَصْنَعُ أُمُّ جَمِيلٍ. فَبَعْثَرَتِ الشَّوْكَ فِي الطَّرِيقِ، حَتَّى يُؤْذِيَ رَسُولَ اللهِ.

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، مَرَّ الرَّسُولُ ﷺ عَلَى أُمِّ جَمِيلٍ، فَأَخَذَتْ تُعَيِّرُهُ ﷺ بِأَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ كَثِيرُ الْمَالِ وَأَنَّهُ ﷺ فَقِيرٌ، فَأَخْبَرَهَا النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ الْغِنَى لَيْسَ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ فَجَاءَ بَعْضُ النَّاسِ، وَقَالُوا لَهَا: أَتُعَيِّرِينَ مُحَمَّدًا بِفَقْرِهِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالُوا لَهَا: فَأَنْتِ تَحْمِلِينَ الْحَطَبَ وَتَبِيعِيهِ، فَلِمَ تُعَيِّرِيهِ! فَاغْتَاظَتْ أُمُّ جَمِيلٍ مِنْهُمْ.

وَفِى إِحْدَى اللَّيَالِى عَادَ أَبُو لَهَبٍ مُتَضَايِقًا، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ جَمِيلٍ: مَالَكَ يَا أَبَا لَهَبٍ؟ فَقَالَ: سَئِمْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَمِمَّا يَفْعَلُ، وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَأُنْفِقَنَّ حَيَاتِى وَمَالِى عَلَى إِيذَائِهِ، حَتَّى لَا يَنْشُرَ دَعْوَتَهُ بَيْنَ النَّاسِ، وَكَانَتْ أُمُّ جَمِيلٍ تَلْبَسُ قِلَادَةً، فَقَالَتْ: وَأَنَا يَا أَبَا لَهَبٍ، سَأَبِيعُ قِلَادَتِى، وَأُنْفِقُهَا فِى سَبِيلِ إِيذَاءِ مُحَمَّدٍ.

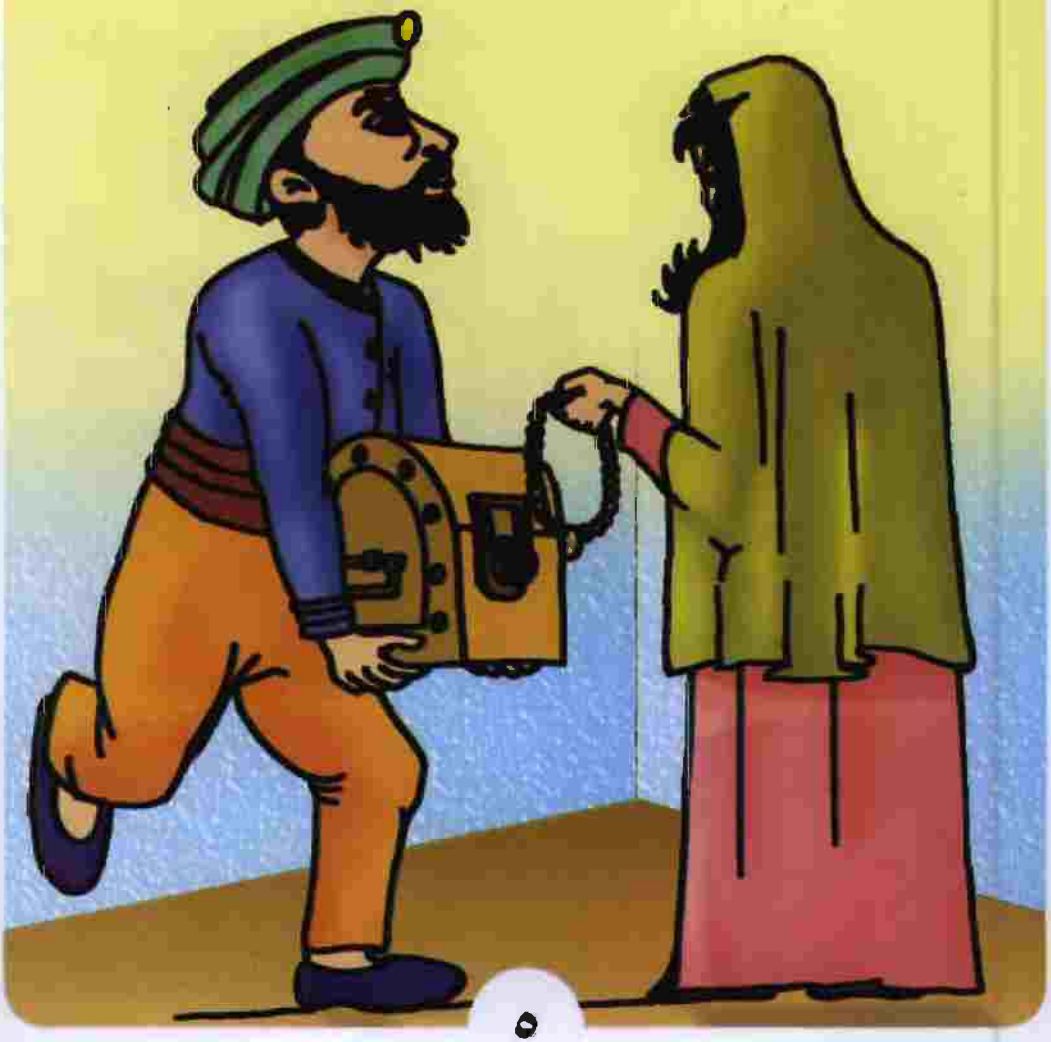

وَلَمَّا اشْتَدَّ إِيذَاءُ أَبِي لَهَبٍ وَزَوْجِهِ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى سُورَةَ الْمَسَدِ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ. مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ. سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ. وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ. فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ). فَأَسْرَعَ إِلَيْهَا بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَالُوا لَهَا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَسُبُّكِ بِقُرْآنٍ نَزَلَ عَلَيْهِ. فَخَرَجَتْ مُتَّجِهَةً إِلَيْهِ، وَكَانَتْ تَحْمِلُ فِي يَدَيْهَا حَجَرًا، وَهِيَ تَقُولُ: لَنْ نُؤْمِنَ بِمُحَمَّدٍ، وَسَنَعْصِي أَمْرَهُ، وَلَنْ نَتَّبِعَهُ أَبَدًا.

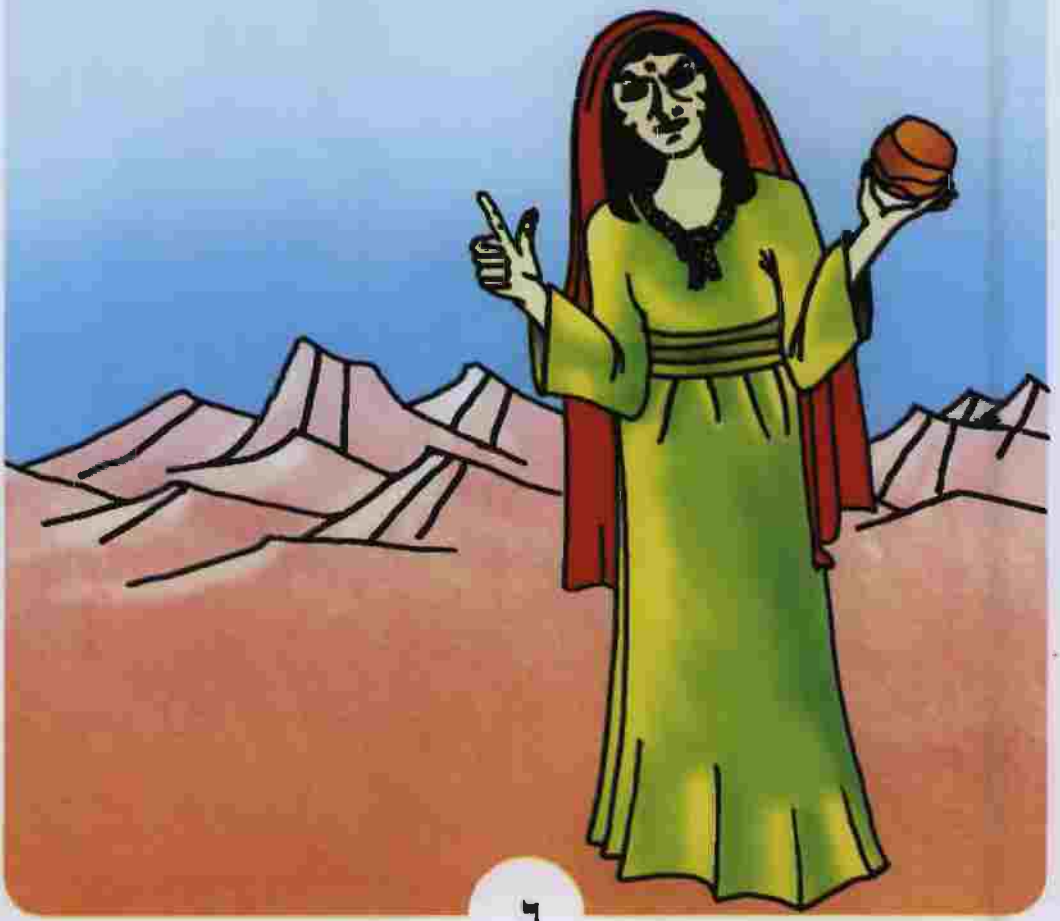

وَسَأَلَتْ أُمُّ جَمِيلٍ عَنْ مَكَانِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا لَهَا: عِنْدَ الْكَعْبَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمَّ جَمِيلٍ تَتَّجِهُ نَاحِيَتَنَا وَهِيَ تُمْسِكُ حَجَرًا تُرِيدُ إِيذَاءَكَ. فَأَعْلَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللهَ يَحْفَظُهُ مِنْهَا وَأَنَّهَا لَنْ تَرَاهُ.

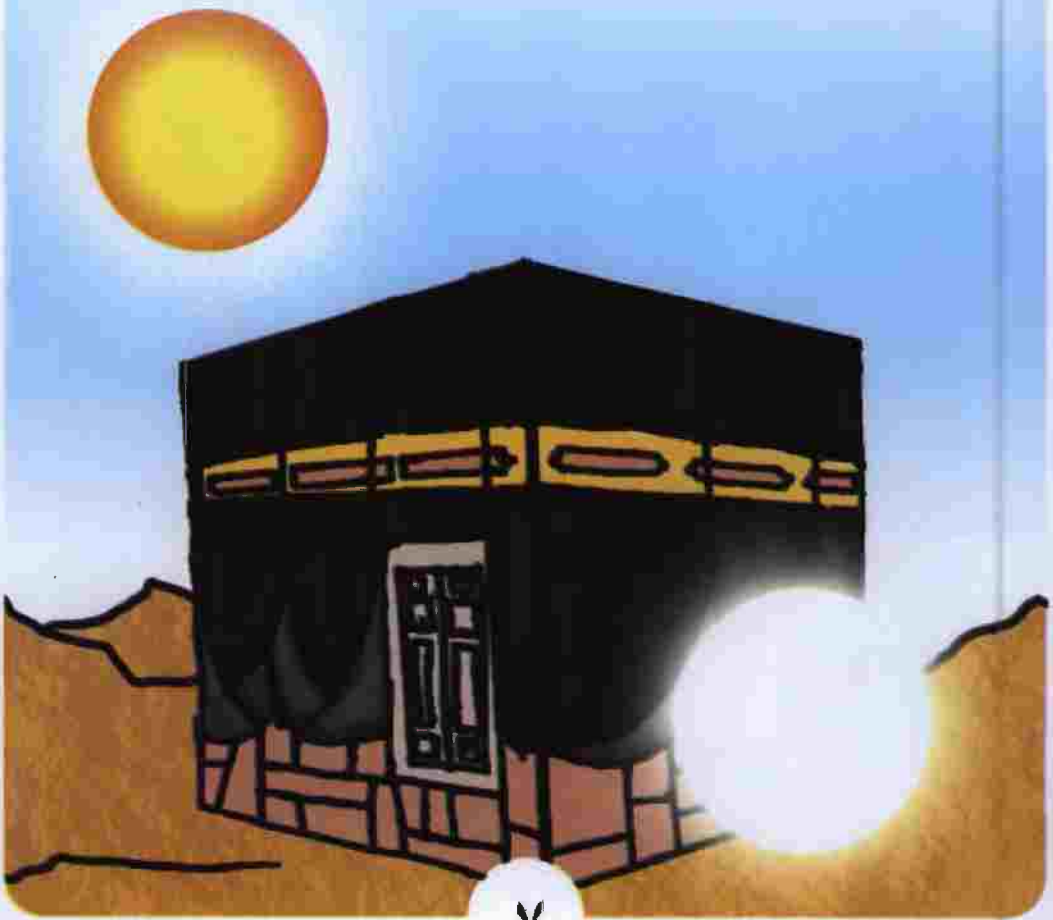

وَلَمَّا وَصَلَتْ أُمُّ جَمِيلٍ عِنْدَ الْكَعْبَةِ رَأَتْ أَبَا بَكْرٍ، وَلَمْ تَرَ الرَّسُولَ ﷺ ، فَقَالَتْ لأَبِي بَكْرٍ: يَا أَبَا بَكْرٍ، سَمِعْتُ أَنَّ صَاحِبَكَ شَتَمَنِي. فَقَالَ: لا وَاللهِ مَا شَتَمَكِ. فَقَالَتْ: أَنْتَ مُصَدَّقٌ عِنْدَنَا مِمَّنْ أَخْبَرَنَا. وَانْصَرَفَتْ رَاجِعَةً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ : إِنَّهَا لَمْ تَرَكَ. فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مَلَكًا مِنَ السَّمَاءِ يَسْتُرُهُ حَتَّى رَجِعَتْ.

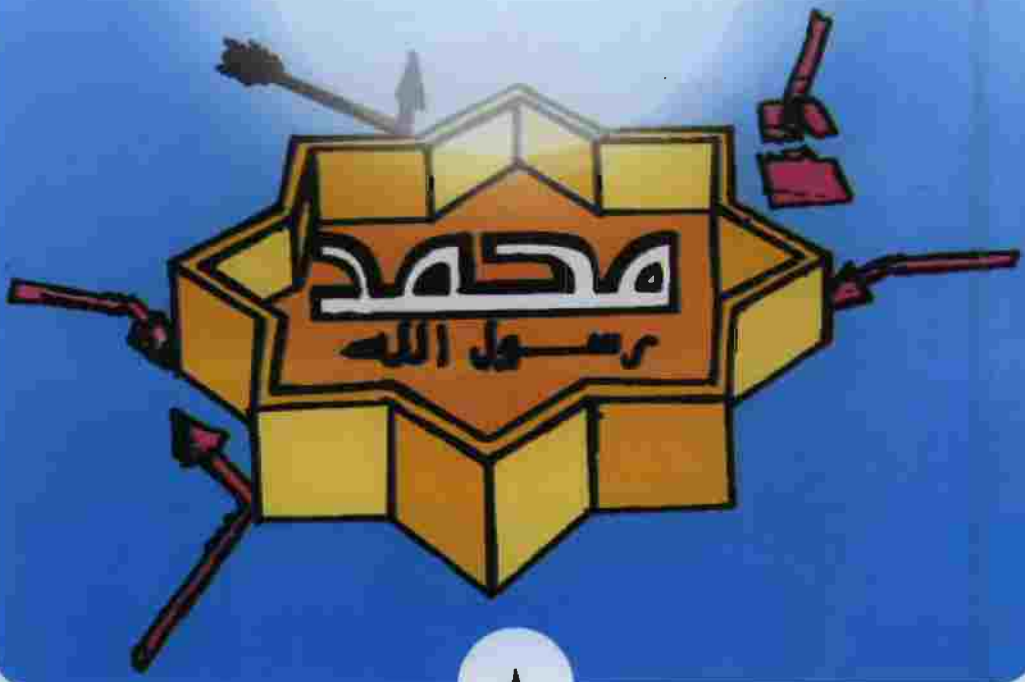

سلسلة قصص من القرآن

قابيل وهابيل

إعداد / مسعود صبري

رسوم / أشرف رجب

جرافيك / إنجى محمد

جميع حقوق الطبع محفوظة لشركة ينابيع

١١ شارع الطوبجى - خلف مرور الجيزة - الدقى

تليفون: ٧٦٢٣٥٩٨ تليفاكس : ٧٤٩٣٦٨٥ محمول ٠١٠ ٥٠ ١٤٥٧٣

Site : www.ynabeea.com

E-mail: info@ynabeea.com

خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْجِنَّ مِنَ النَّارِ وَالْمَلائِكَةَ مِنَ النُّورِ، وَكَانَتْ الْجِنُّ تَسْكُنُ الأَرْضَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ الإِنْسَانَ، وَقَدْ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى الْمَلائِكَةَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ سَيَخْلُقُ فِى الأَرْضِ الإِنْسَانَ، فَيَخْلُفُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِى الأَرْضِ فَاسْتَفْسَرَتْ الْمَلائِكَةُ مِنْ رَبِّهَا.. هَلْ سَيَخْلُقُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَقْتُلُ كَمَا صَنَعَتْ الْجِنُّ! فَأَخْبَرَهُمْ اللهُ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ حِكْمَةَ خَلْقِ آدَمَ وَذُرِّيَّتِه. وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ، وَأَسْجَدَ لَهُ الْمَلائِكَةَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ، فَطَرَدَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ رَحْمَتِه.

وَقَدْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى حَوَّاءَ مِنْ جَسَدِ آدَمَ، وَكَانَ آدَمُ فِي الْجَنَّةِ نَائِمًا فَوَجَدَ امْرَأَةً بِجِوَارِهِ، فَقَالَ لَهَا: أَنْتِ حَوَّاءُ. وَسَمَّاهَا بِهَذَا لأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَهَا مِنْ شَيْءٍ حَيٍّ وَهُوَ آدَمُ، وَكَانَ اللهُ قَدْ عَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا، فَكَانَ يَعْرِفُ أَسْمَاءَ الطَّيْرِ وَالْحَيَوَانِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَعَاشَتْ حَوَّاءُ مَعَ آدَمَ فِي الْجَنَّةِ، وَلَكِنَّ اللهَ - سُبْحَانَهُ - حَرَّمَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَأْكُلا مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ.

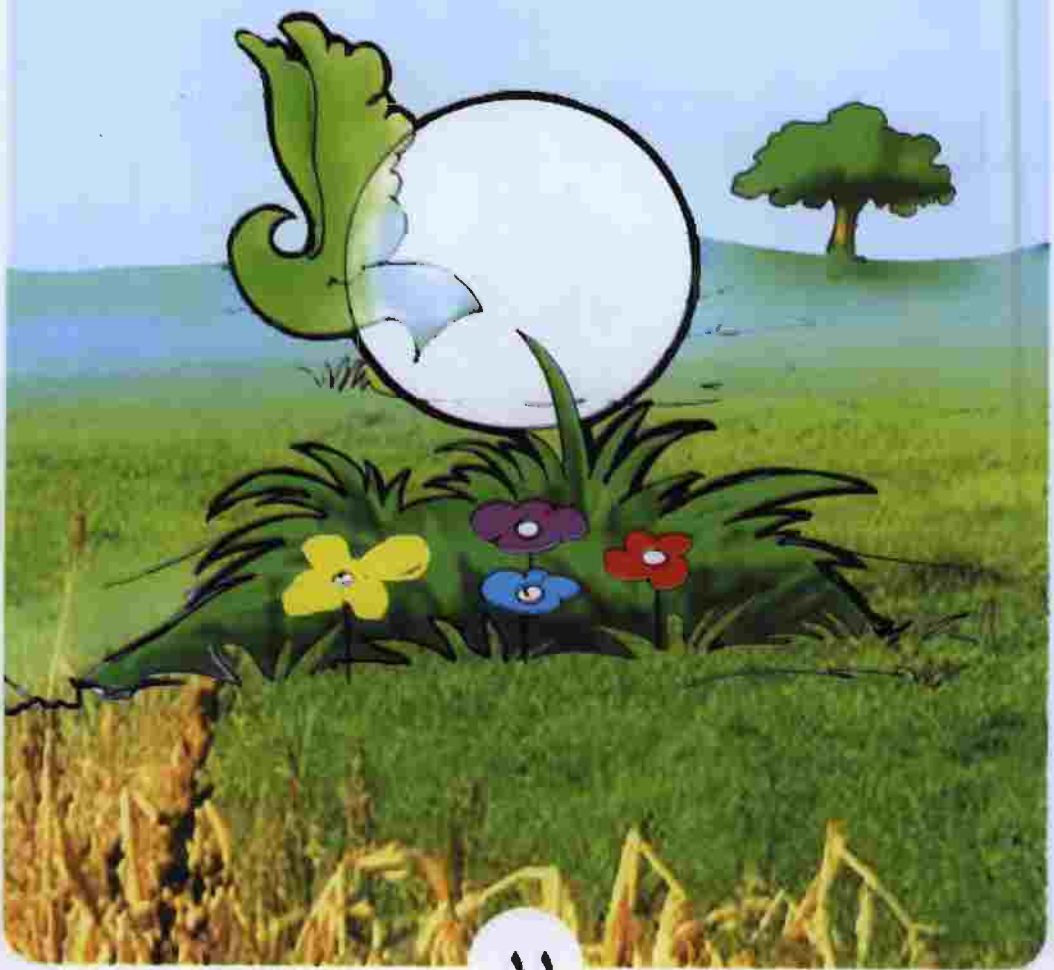

وَلَكِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَتْرُكْ آدَمَ وَحَوَّاءَ، فَرَاحَ يُوَسْوِسُ لَهُمَا أَنْ يَأْكُلا مِنَ الشَّجَرَة، فَكَانَ آدَمُ وَحَوَّاءُ يَرْفُضَان، وَمَا زَالَ الشَّيْطَانُ يُوَسْوِسُ لَهُمَا، وَيُقْسِمُ بِاللهِ لَهُمَا أَنَّهُمَا إِنْ أَكَلا مِنَ الشَّجَرَةِ فَإِنَّهُمَا سَيَعِيشَان أَبَدًا وَلَنْ يَمُوتَا، وَسَيَبْقَيَان كَالْمَلائِكَة، فَنَسِيَ آدَمُ أَمْرَ اللهِ، وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ هُوَ وَحَوَّاءُ، فَلَمَّا أَكَلا مِنْهَا ظَهَرَتْ عَوْرَاتُهُمَا، وَأَنْزَلَهُمَا اللهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الأَرْضِ بَعْدَ أَنْ تَابَ عَلَيْهِمَا.

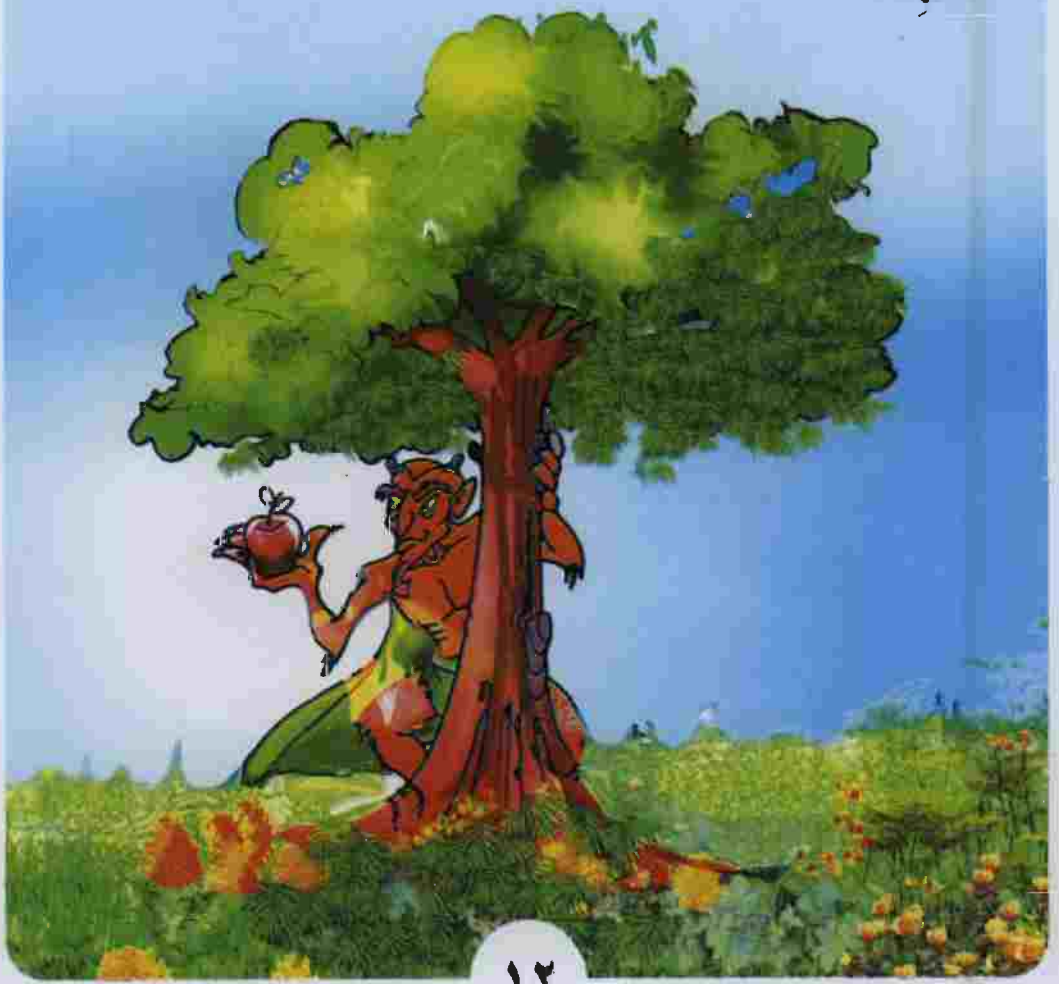

وَعَاشَ آدَمُ وَحَوَّاءُ فِي الأَرْضِ، وَمَعَهُمَا الشَّيْطَانُ، فَكَانَ آدَمُ يَسْعَى لِلْحُصُولِ عَلَى لُقْمَةِ الْعَيْشِ، وَيَعْمَلُ، وَقَدْ رَزَقَهُ اللهُ مِنْ حَوَّاءَ الْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ، فَكَانَتْ حَوَّاءُ تُنْجِبُ فِي كُلِّ بَطْنٍ ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَلِكَيْ تَعْمُرَ الأَرْضُ، فَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ أَنْ يَتَزَوَّجَ الذَّكَرُ مِنَ الأُنْثَى الَّتِي فِي الْبَطْنِ الأُخْرَى، وَيَتَزَوَّجُ الذَّكَرُ الآخَرُ مِنْ أُنْثَى الْبَطْنِ الأَوَّلِ، وَذَلِكَ لِيَكْثُرَ النَّسْلُ فِي الأَرْضِ.

وَكَانَ مِنْ أَوْلادِ آدَمَ قَابِيلُ وَهَابِيلُ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ ذَهَبَ آدَمُ لِحَجِّ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، وَأَمَرَ كُلًّا مِنْ قَابِيلَ وَهَابِيلَ أَنْ يُقَرِّبَا قُرْبَانًا، وَكَانَ عَلامَةُ قَبُولِ الْقُرْبَانِ أَنْ تَنْزِلَ النَّارُ فَتَأْكُلَ قُرْبَانَ مَنْ هُوَ عَلَى صَوَابٍ، فَنَزَلَتْ النَّارُ وَأَكَلَتْ قُرْبَانَ هَابِيلَ فَحَزِنَ قَابِيلُ حُزْنًا شَدِيدًا، وَلَمَّا عَادَ آدَمُ مِنَ الْحَجِّ وَعَرَفَ أَنَّ اللهَ تَقَبَّلَ قُرْبَانَ هَابِيلَ، قَالَ لَهُ قَابِيلُ: لَقَدْ تَقَبَّلَ اللهُ قُرْبَانَهُ لأَنَّكَ دَعَوْتَ لَهُ وَلَمْ تَدْعُ لِي. وَأَخْفَى فِي نَفْسِهِ كُرْهَ أَخِيهِ.

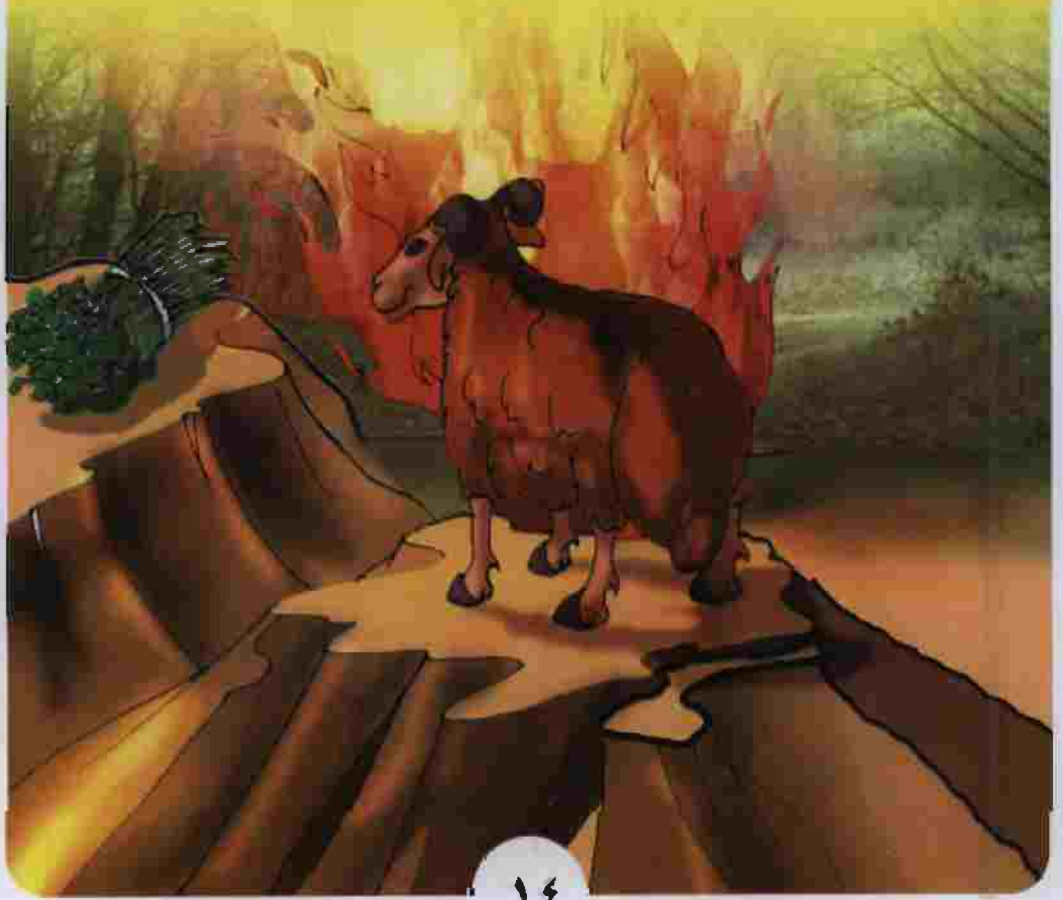

وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ تَأَخَّرَ هَابِيلُ فِي الرَّعْيِ، فَأَرْسَلَ آدَمُ عليه السلام ابْنَهُ قَابِيلَ لِيَنْظُرَ أَخَاهُ، وَلَمَّا كَانَا وَحْدَهُمَا أَظْهَرَ قَابِيلُ كُرْهَهُ لأَخِيهِ هَابِيلَ، وَقَالَ لَهُ: لأَقْتُلَنَّكَ. فَقَالَ لَهُ هَابِيلُ: إِنْ هَمَمْتَ بِقَتْلِي فَإِنِّي لَنْ أَقْتُلَكَ، وَإِنْ قَتَلْتَنِي فَإِنَّكَ سَتَتَحَمَّلُ عِقَابَ هَذَا الْقَتْلِ عِنْدَ اللهِ. وَلَكِنَّ قَابِيلَ أَصَرَّ عَلَى قَتْلِهِ، وَكَانَتْ مَعَهُ حَدِيدَةٌ فَأَخَذَ يَضْرِبُهُ عَلَى رَأْسِهِ حَتَّى قَتَلَهُ.

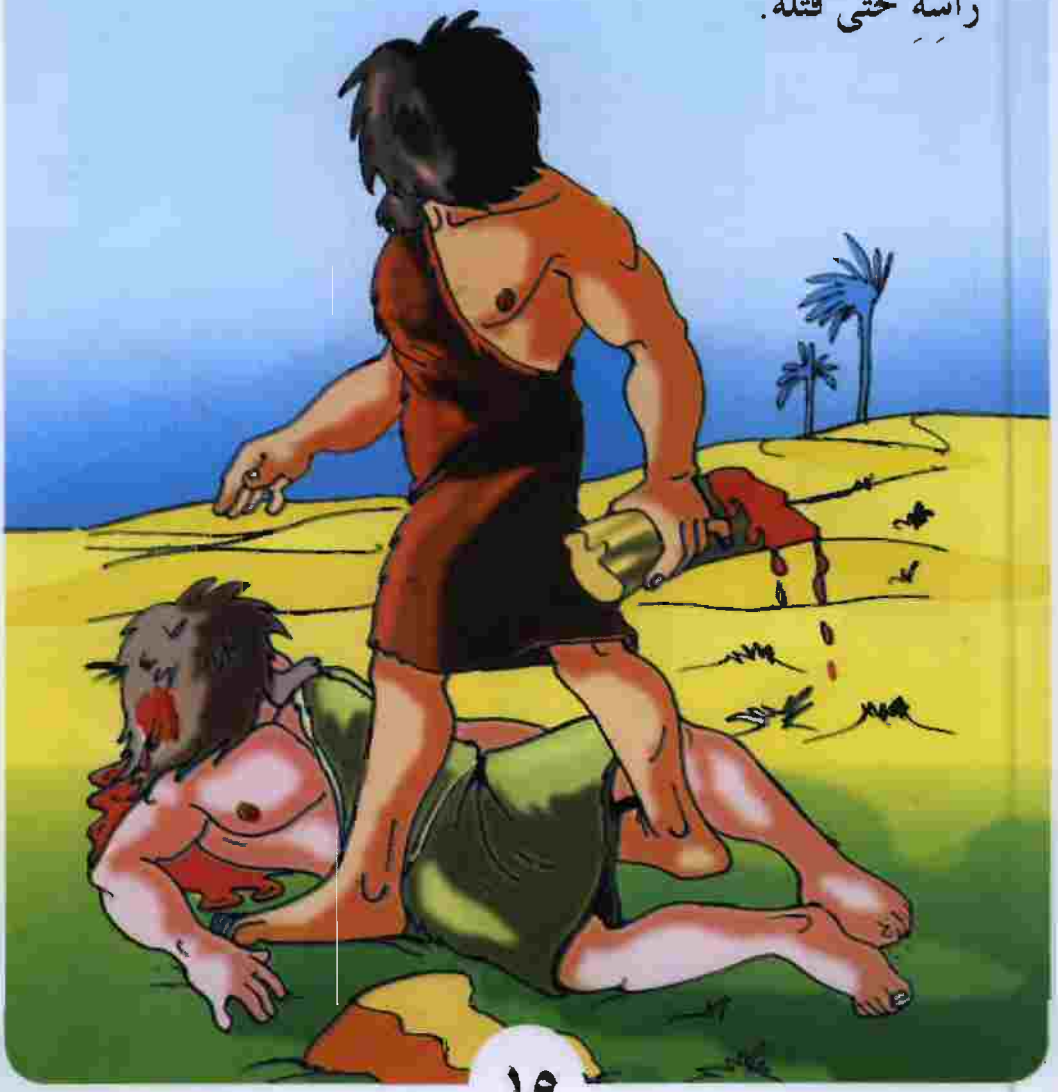

وَوَجَدَ قَابِيلُ أَخَاهُ مَقْتُولاً أَمَامَهُ، فَلَمْ يَدْرِ مَاذَا يَفْعَلُ، فَحَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ، وَظَلَّ يَمْشِي بِهِ أَيَّامًا عَدِيدَةً، حَتَّى أَرْسَلَ اللهُ إِلَيْهِ غُرَابَيْنِ فَتَشَاجَرَا، فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، ثُمَّ حَفَرَ فِي الأَرْضِ، وَدَفَنَ الْغُرَابَ الآخَرَ. فَلَمَّا رَأَى قَابِيلُ ذَلِكَ نَدِمَ، وَقَالَ: (يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) [المائدة:31]. وَحَفَرَ فِي الأَرْضِ وَدَفَنَ أَخَاهُ. وَلَمَّا عَلِمَ آدَمُ بِذَلِكَ حَزِنَ عَلَى هَابِيلَ، وَعَاقَبَ اللهُ قَابِيلَ، فَلَمْ يَعِشْ كَثِيرًا بَعْدَ هَابِيلَ.